د. بسام أبو عبد الله

حول قضية الحرية في الغرب!

لم يفاجئني أبداً قرار محطة «دويتشه فيله–DW» الألمانية بفصل خمسة إعلاميين عرب من بلاد الشام، سوري وفلسطينيين ولبنانيين، بناء على تعليقات ومنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي، تظهر تأييداً للقضية الفلسطينية، ورفضاً لسياسات العنصرية الإسرائيلية، لأن المحكمة الدستورية الألمانية أعلنت عام ١٩٩٤ أن أي محاولة لإنكار حدوث الهولوكست لا تتمتع بحماية حق حرية التعبير، وتعرض صاحبها للسجن خمس سنوات، والحقيقة أن قضية معاداة السامية مجرد شماعة لمنع انتقاد السياسة العنصرية الإستيطانية في فلسطين، والأراضي العربية المحتلة، وهذه مسألة كُتب عنها الكثير، لكن الألمان بالذات يريدون غسل ذنوب قتل اليهود، إن كانت الرواية صحيحة، على حساب دماء أبناء المنطقة، ويتناسى الألمان مقتل ٢٥ مليون مواطن سوفييتي في الحرب ضد النازية، والسكوت عن الجرائم والمجازر التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين واليمنيين والعراقيين، تحت عنوان «معاداة السامية» وكي نناقش جوهر المسألة فإن محطة «دويتشه فيله» الحكومية الألمانية التي تقدم برامج عديدة، ومنها برنامج «جعفر توله» للإعلامي اللبناني جعفر عبد الكريم، الذي صرعتنا في الحديث عن الحريات لدى الشباب وقضايا المرأة والديكتاتورية والأقليات والأكثريات والمثلية الجنسية وغيرها من القضايا، قد تحول برنامجه بعد هذا القرار إلى برنامج سخيف تافه لا قيمة له، خاصة عندما ينظر بقضايا العرب، ويؤسس على الشباب في العديد من الملفات، ويقود حملة تبشيرية تعكس ما يريده صناع القرار السياسي الغربي في ألمانيا.

هنا أرى أن الأمر لا يتعلق بألمانيا فقط، إنما ما يسمى «أم الديمقراطية» الولايات المتحدة، فمنعت أفلاماً وثائقية للصحفي البريطاني روبرت فيسك تحت عنوان «جذور غضب المسلمين» لأنها أثارت غضب اللوبي الصهيوني الذي هدد شبكات التلفزة التي ستعرض الأفلام بسحب الإعلانات ذات المردود المادي، بالرغم من أن فيسك الذي منعت أفلامه حصل على جائزة الصحافة البريطانية عام ١٩٩٥، لكن ذلك لم يشفع له أبداً، وحتى البروفسور الأميركي، اليهودي الديانة، نعوم تشومسكي الذي حصل كتابه «الهيمنة أم البقاء: سعي أميركا للسيطرة العالمية» على مرتبة أعلى الكتب مبيعاً عام ٢٠٠٣، لم يكن مرحباً به في الكثير من محطات التلفزة الأمريكية، وهناك الكثير من القصص، والحكايات حول المنع، والتقييد تحت عناوين مختلفة، ففي عام ٢٠١١ صدر كتاب أجدث ضجة وبيع بأعداد ضخمة، وهو عبارة عن تقرير يصدر سنوياً عن مؤسسة مشروع للرقابة في الولايات المتحدة بمشاركة ٣٠ جامعة من مختلف أنحاء العالم، وتدرس محتوى وسائل الإعلام الرئيسية في العالم كله، لتقدم تقريراً يشمل المعلومات المسكوت عنها إعلامياً، ليؤكد التقرير أن أربعة رؤساء أميركيين هم جورج بوش الأب وبيل كلينتون وجورج بوش الابن وباراك أوباما، إضافة لأربعة رؤساء حكومات بريطانيين، أخفى الإعلام عن العالم ارتكابهم لجرائم إبادة جماعية، وجرائم بحق الإنسانية تتعلق بإبادة ما يزيد على مليون ونصف مليون عراقي نصفهم من الأطفال، وكانت تلك المعلومات كفيلة بإثبات الاتهام عليهم وإدانتهم.

في فرنسا أصدر مجلس النواب الفرنسي قانون «فابيوس– جيسو» عام ١٩٩٠ الذي يحظر إنكار حقيقة وقوع الهولوكست في الحرب العالمية الثانية، ويعاقب بناء على ذلك المفكر الفرنسي روجيه غارودي عن كتابه «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية»، حيث حكم عليه بغرامة مالية كبيرة، وفي فرنسا نفسها سمع لرسام كاريكاتير في مجلة «شارل إيبدو» أن يهين الرسول (ص)، وأن ينشر فيلماً يسيء للرسول (ص)، لكن القضاء الفرنسي جرم كل من ينشر صوراً مشينة لزوجة الأمير ويليام في بريطانيا، فالأولى حرية تعبير، أما الثانية فتتعارض مع حرية التعبير!

قبل الغزو الأميركي للعراق كان ممنوعاً على أي وسيلة إعلامية أن تجادل أو تخالف رواية إدارة بوش الابن، ولا أنبوية كولن باول، الشهيرة في مجلس الأمن، حتى إن أحد مذيعي «فوكس نيوز» قال: «عندما ستبدأ الحرب ضد صدام حسين فإننا نتوقع من كل أميركي أن يساند جنودنا، وإلا فليخرس، وأنا سأعتبره عدواً لأميركا»، أي أغلق فمك، وادعم رواية بوش الكاذبة لغزو العراق، والحقيقة أن الإعلام العالمي والنفطي، مارس الديكتاتورية نفسها تشتم أي شخصية تريدها في بلدك وبلده، ولكن عندما تقترب من مصالح أمنهم القومي يقولون لك: «اخرس» على طريقة «فوكس نيوز» الأميركية!

الزميل والصديق د. مكرم خوري مخول الشامي– الفلسطيني مدير، مركز كامبردج لمكافحة التطرف، حورب وهدد من مؤسسات رسمية بريطانية لمجرد أنه وقف موقفاً أصيلاً مع سورية منذ بداية الحرب، وعقد مؤتمرات دعا فيها لضرورة إلقاء نظرة أكثر موضوعية، وأكثر دقة لما يجري من حرب ضد دمشق، ومع ذلك لم تقبل وسائل الإعلام البريطانية موقفه أبداً، وواجه حرباً حقيقية في لندن، وهذا نموذج لما يمكن أن يتعرض له الذين هاجروا للغرب، وملخصه أن عليكم أن تنسلخوا عن معتقداتكم ومواقفكم ووطنيتكم وجذوركم، وما كنتم تسمعونه عن الحرية في الغرب فرغ سقطتم فيه الآن، لأن الحرية التي كنتم تعرفونها أصبحت في وادٍ آخر.

الآن كي لا يفهمني أحد بشكل خاطئ، ويعتقد أنني أدعو لقمع الرأي الآخر ورفض الحرية، فإنني أقول إن الحرية في الغرب هي مفهوم أو مصطلح مطلوب بما يخدم القضية الوطنية، ولا اعتبار للحقيقة، ولا حق للمواطن الغربي أن يعرفها إلا إذا كانت تخدم المصلحة الوطنية، وهنا بغض النظر عما تراه ألمانيا أو فرنسا أو أميركا أو بريطانيا، أو أي دولة أخرى غربية مصلحة قومية أو وطنية، فإن على هؤلاء أن يدركوا أيضاً أن هناك مصلحة وطنية لبلداننا وشعوبنا، ولا يمكن بعد الآن الاستماع لمسؤولين غربيين، أو مدعي حرية سوريين يجلسون في مشيخات النفط، ويرضعون الحريات هناك، أو في بلدان غربية لينظروا علينا بالحرية والكرامة، لأن من حق أي دولة أن تدافع عن مصالحها الوطنية، وشكل نظامها السياسي– الاجتماعي وتحالفاتها، وهوامش الحريات، وتطور الديمقراطية بما يتفق مع واقع مجتمعها، وتطوره المستقبلي.

هذا هو الأهم، أما استمرار الغرب بالتنظير علينا، فهذا أمر لا نستطيع منعه، لكن بإمكاننا القول لهم بأدب وتهذيب «أغلقوا أفواهكم» كي لا نستخدم المصطلح الديمقراطي الأميركي «شت أب أي «اخرسوا».

برلمانية أوروبية: الوجود الأميركي في سورية يلعب دوراً تخريبياً

أكدت رئيسة الحزب الشيوعي التشيكي الموراڤي وعضو البرلمان الأوروبي عن تشيكيا، كاترجينا كونيتشنا، أن الوجود العسكري الأميركي في سورية يغير شرعي ويساهم في زعزعة استقرارها ويلعب دوراً تخريبياً فيها.

وقالت كونيتشنا في حديث للتلفزيون التشيكي نقلته وكالة «سانا»: إن «هذا الوجود يساهم في زعزعة استقرار سورية وتخريب الجهود الرامية لحل الأزمة فيها»، مشيرة إلى أن وجود القوات الأمريكية في العديد من الدول كان للغاية نفسها في التخريب ونشر الدمار.

وتقود الولايات المتحدة الأمريكية «تحالفاً دولياً» بذريعة محاربة تنظيم داعش الإرهابي في سورية والعراق، على حين تحتل أجزاء من الأراضي السورية الغنية بالنفط والقمح وتواصل سرقة تلك الثروات بالتعاون مع ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» الانفصالية.

وكالات

رئيس بلدية قبرصي شبّه وجودهم المكثف بـ«الغيتو»

٦٦,١ بالمئة من الأتراك يؤيدون عودة اللاجئين السوريين إلى ديارهم

مصير مجهول ينتظر مستقبل اللاجئين السوريين في تركيا مع ازدياد الرفض الشعبي لوجودهم (عن الانترنت)

أكدت «مؤسسة الديمقراطية الاجتماعية» (SODEV) التركية، أن ٦٦,١ بالمئة من السكان الأتراك يؤيدون عودة السوريين إلى ديارهم، توازياً مع تنديد رئيس بلدية إحدى مدن جزيرة قبرص اليونانية بوجود مخافر اللاجئين على الجزيرة، مشبهاً وجودهم المكثف في المنطقة بـ«الغيتو».

وقالت صحيفة «نوزافيسيايا غازيتا» الروسية في مقال لها تحت عنوان «كيل تركيا يطفح من اللاجئين السوريين»، ونقله موقع قناة «روسيا» اليوم، الإلكتروني أمس: «يرى أكثر من نصف سكان تركيا ضرورة إعادة اللاجئين السوريين إلى وطنهم».

وذكرت الصحيفة أن ذلك اتضح من خلال استطلاع أجرته «مؤسسة الديمقراطية الاجتماعية (SODEV) التركية، أظهر أن ٦٦,١ بالمئة من السكان الأتراك يؤيدون عودة السوريين إلى ديارهم، وبدعم وجهة النظر هذه ٤٢,٦ بالمئة من ناخبي «حزب العدالة والتنمية» الذي يرأسه رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان.

وحسب الاستطلاع، دعا ١٦,٨ بالمئة فقط من أفراد العينة إلى ضرورة «إعادة توطين اللاجئين في مناطق آمنة»، في حين وصف نحو ١٥,٥ بالمئة، من المشمولين بالاستطلاع، السوريين بأنهم «أشخاص خطرون سيخلقون مشكلات في المستقبل»، على حين قال ٤١,٧ بالمئة، إن «الضيوف أصبحوا عبئاً على الدولة منذ فترة طويلة».

وأشارت الصحيفة إلى أن نحو ٣ ملايين شخص من سورية يعيشون في تركيا، وهي النسبة الأعلى من إجمالي من طلبوا اللجوء هناك.

وأعتبرت الصحيفة، أن عدم الرضا عن اللاجئين أمر تشترك فيه جميع القوى السياسية الممثلة في البرلمان التركي، وأن فكرة ترحيل السوريين يدعمها مع آخرين، «حزب الشعب الجمهوري» وهو أكبر معسكر لمعارضي أردوغان في الهيئة التشريعية بالبلاد.

ووفقاً للصحيفة، فإن ما تنشره الصحف التركية يرجح أن يصبح موضوع اللاجئين أحد أهم الموضوعات في انتخابات عام ٢٠٢٣، حين ستحتدم المنافسة على كرسي الرئاسة ومقاعد البرلمان.

يشار إلى أن النظام التركي ومنذ بدء الأزمة في سورية عام ٢٠١١ يقدم دعماً لتنظيمات إرهابية ومليشيات مسلحة أجبرت المئات من المواطنين السوريين على الهروب من إجرامها واللجوء إلى دول أوروبية وإقليمية منها تركيا التي استخدمهم نقاطها ورقة لابتزاز الغرب.

في سياق متصل، قدر رئيس بلدية مدينة خلوراكا القبرصية اليونانية نيكولاس ايساسيدس بوجود مئات اللاجئين السوريين في منطقته، متمنياً رحيلهم عنها، وسط خشية هؤلاء الذين يقيمون في شقق استأجروها بمجمّع سياحي لا يجدوا مكاناً آخر يبيتون فيه، وذلك حسب ما ذكرت وكالة «أ ف ب».

وقال ايساسيدس: «لدينا مشكلة ديموغرافية»، مضيفاً: «يتطلب حلها توزيع هؤلاء المهاجرين على أنحاء الجزيرة»، مشبهاً وجودهم المكثّف في المنطقة بـ«الغيتو».

وحسب الوكالة، فإن هذه المدينة الصغيرة البالغ عدد سكانها سبعة آلاف نسمة والواقعة في غرب الجزيرة المتوسطية، ارتفع عدد المهاجرين وغالبيتهم من السوريين، من ٨٠٠ إلى ١٧٠٠ خلال ثلاث سنوات، وباتوا يشكلون نحو ربع سكان خلوراكا.

وأضافت: إنه نسبة إلى عدد السكان، فإن سلطات قبرص المقسمة منذ اجتاحت تركيا شطرها الشمالي الذي تحتله منذ عام ١٩٧٤، بينت أنها سجلت العدد الأكبر من طالبي اللجوء إلى أوروبا، واتهمت أنقرة باستخدام المهاجرين أداة للضغط من خلال إتاحة انتقالهم من الشطر الشمالي إلى الجنوبي.

وحمّل رئيس البلدية، مالك مجمّع «أيوس نيكولاوس» المسؤولية عن اختيار هذا المدد الكبير من المهاجرين الإقامة في خلوراكا، علماً أن المجمّع يضم نحو ٧٠٠ مهاجر يقيمون في شقق إيجارتها ضمن متناولهم. وقال ايساسيدس: «إنه غيتو ونحن نريد تفكيكه».

وكالات

خليل لـ«الوطن»: يسعون لتكريس الجهل والتخلف.. و«مجلس شيوخ العشائر» يدعو الطلاب للتمسك بحقهم في متابعة تعليمهم

أبناء الحسكة ينتفضون ضد جريمة الاحتلال الأميركي وأدواته بتدمير المنشآت الجامعية

| الحسكة - دحام السلطان

انتفضت الكوادر التدريسية الجامعية وطلاب الكليات وفعاليات رسمية وشعبية في مدينة الحسكة، أمس، ضد جريمة الاحتلال الأميركي بتدمير المنشآت التعليمية، واستيلاء أدواته على كلية الهندسة الزراعية ومنع التعليم فيها، في حين دعا مجلس شيوخ ووجهاء العشائر في الحسكة الطلاب للتمسك بحقهم في متابعة تعليمهم ورفض سياسة المحتل وأدواته بكل الوسائل المتاحة.

ونفذت الكوادر التدريسية في فرع جامعة الفرات وطلاب الكليات الجامعية وفعاليات رسمية وشعبية أمس، وقفة في ساحة الرئيس حافظ الأسد وسط مدينة الحسكة، احتجاجاً على جريمة المحتل الأميركي وأدواته بتدمير المنشآت التعليمية وعرقلة العملية الامتحانية من قبل غير وطنيقيها التعليمية، وخير مثال على ذلك مبنى الثانوية الصناعية والمعهد الصناعي اللذين تحولا لسجن يحتوي على أكثر من ٥ آلاف إرهابي من قادة ومسلحي تنظيم داعش الإرهابي.

باللغتين العربية والإنكليزية منها «أقلامنا أقوى من صواريخكم»، «نستنكر تدمير المنشآت التعليمية وعرقلة العملية الامتحانية من قبل المحتل الأميركي وأدواته»، «تجهيل الجيل يعني تدمير المستقبل»، «ارفعوا أيديكم عن الجامعات»....

وأكد الشاركون، أن أبناء الحسكة يستنكرون ويدينون الجريمة النكراء والممنهجة للاحتلال وأدواته، وتعطيلهم العملية الامتحانية بحق نحو ٢٢٠٠ طالب وطالبة ليوم الخامس على التوالي بشكل يعيد كل البعد عن الإنسانية والحقوق المشروعة في التعليم.

وفي تصريح لـ«الوطن» بيّن محافظ الحسكة، اللواء غسان حليم خليل، أن هذا التدمير والتخريب الذي انتهجه العدوان الأميركي السافر وأدواته، جاء مكملاً ومتمماً لعملية إغلاق الآلاف من المدارس في المحافظة واستخدامها في غير وظيفتها التعليمية، وخير مثال على ذلك مبنى الثانوية الصناعية والمعهد الصناعي اللذين تحولا لسجن يحتوي على أكثر من ٥ آلاف إرهابي من قادة ومسلحي تنظيم داعش الإرهابي.

ولفت إلى أنه وبعد تدمير الآلاف من المدارس خلال فترة الحرب على البلاد، جاء اليوم تدمير الكليات الجامعية لمواصلة عملية الهدم والتخريب، ومحاربة العلم والتعليم من قبل أعداء العلم والتعليم، الذين لم يعد يناسبهم العلم والتنوير، لافتاً إلى سعي هؤلاء لتكريس الجهل والتخلف وخلق جيل غير متعلم لكي لا يعلم ما يدور من حوله، ويتم التغرير به ويحمل السلاح ضد وطنه خدمة للأعداء.

وأشار خليل إلى أن الإرادة الشعبية في الحسكة لن تستكين ولن تهدأ، وها هي جامت عن هذه الأمواج الهادرة من الشباب والشابات وجماهير الطلبة وكادرهم التدريسي وأهاليهم ليعبروا عن إرادتهم الحرة وإصرارهم الدؤوب على مواصلة واستمرار متابعة تحصيلهم الدراسي والعلمي والعودة إلى كلياتهم الجامعية وإكمال رسالتهم العلمية السامية لإتمام مسيرة العلم وبناء الإنسان والوطن.

بدوره، أكد مدير فرع جامعة الفرات، جمال العبد الله، أن هذا الخروج العفوي لآلاف الطلبة، يعبر عن الغضب العارم، تجاه من يحاربهم في تحصيلهم العلمي، مؤكداً أن الطلبة وكادرهم التدريسي والعاملين في الكليات الجامعية جاؤوا ليقفوا وسيستمرون في وجه ممارسات العدوان الأميركي وأدواته التي لا شبيه لها إلا ممارسات العدو الصهيوني في فلسطين المحتلة.

من جانبه لفت رئيس فرع الاتحاد الوطني لطلبة سورية، علاء الطلاع إلى أن رسالة الطلبة اليوم هي رسالة وطنية جازمة هدفها الحفاظ على منشآتنا ومؤسساتنا التعليمية، وتحييد دور العلم والكليات الجامعية عن الأحداث الدائرة في المنطقة.

وفي السياق، أدان مجلس شيوخ ووجهاء العشائر والقبائل السورية في محافظة الحسكة في بيان، تدمير قوات الاحتلال الأميركي وميليشيات «قسد» مباني الكليات الجامعية في الحسكة ونهب محتوياتها ومستزماتها وتعطيل الامتحانات في كلية الزراعة.

واعتبر المجلس، أن ما تم يأتي في إطار استثمار الإرهاب، ودعا، كل أبناء المحافظة إلى مساندة الطلبة بالدعوة إلى رفع الصوت بأن ترفع مليشيات «قسد» يدها عن الكليات والمدارس.

روسيا أكدت أنها غير قانونية وتنتهك سيادة الدول.. واليمن: للدولة الحق في الرد عليها

سورية تدين العدوان الإسرائيلي: الاعتداءات المتكررة ستنعكس وبالاً على من يقوم بها

أضرار في منازل مدنيين بقدسيا تسبب بها العدوان الإسرائيلي على محيط دمشق بعد منتصف ليل أمس (سانا)

أدانت سورية بشدة العدوان الإسرائيلي على الأراضي السورية، مؤكدة أن هذه الاعتداءات الجبانة ستنعكس وبالاً على من يقوم بها ويشجعها، في حين اعتبرت روسيا أن تلك الاعتداءات غير قانونية وتنتهك سيادة الدول، وشددت الجمهورية اليمنية على الحق المشروع للدولة المعتدى عليها في الرد عليها.

وفي بيان لها قالت وزارة الخارجية والمغتربين: أدانت سورية بشدة العدوان الإسرائيلي المزدوج الجبان فجر (أمس) الأربعاء على الأراضي السورية من اتجاه العاصمة اللبنانية بيروت ومن اتجاه الجولان السوري المحتل، والذي أسفر عنه استشهاد وإصابة جنود سوريين ووقوع خسائر مادية.

وأضافت الوزارة في البيان الذي نقلته وكالة «سانا»: إن هذا العدوان يشكل انتهاكاً مضاعفاً لمبادئ القانون الدولي ومبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها ذات الصلة بلبنان وسورية ولاسيما قرار مجلس الأمن حول فض الاشتباك رقم ٣٥٠ لعام ١٩٧٤».

ولفت البيان إلى أن هذا العدوان يأتي وسط صمت دولي ومظلة حماية توفرها الولايات المتحدة الأميركية، الأمر الذي يشجع كيان الاحتلال الإسرائيلي على الإمعان في عدوانه المتكرر على سورية وفي تقويض وتآكل مصداقية المجتمع الدولي وما تسمى الشرعية الدولية ما سيؤدي حتماً إلى تأزم الأوضاع بشكل خطير.

وقالت الوزارة في البيان: إن الحكومة السورية تحذر حكام الكيان الإسرائيلي من استمرار الانتهاكات والاعتداءات الإسرائيلية الإجرامية المتكررة والسافرة والرعناء ومخاطر ذلك على الاستقرار في المنطقة وعلى الأمن والسلم الدوليين، وتؤكد أن هذه الاعتداءات الجبانة ستنعكس وبالاً على من يقوم بها ويشجعها، وأن من حق سورية استخدام أسلحة متنوعة وبلا حد للرد على الوسائل المشروعة كافة لسد عليها وتحييد كل من يقف خلفها المسؤولية تلقوبض وتآكل مصداقية المجتمع الدولي وما تسمى الشرعية الدولية ما سيؤدي حتماً إلى تأزم الأوضاع بشكل خطير.

وقالت الوزارة في البيان: إن الحكومة السورية تحذر حكام الكيان الإسرائيلي (أمس) الأربعاء نفذ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً برشقات من الصواريخ من اتجاه جنوب شرق بيروت، وعند الساعة الواحدة و١٠ دقائق نفذ عدواناً بصواريخ أرض– أرض من اتجاه الجولان السوري المحتل مستهدفاً بعض النقاط في محيط مدينة دمشق».

وأضاف: إن «وسائط دفاعنا الجوي تصدت لصواريخ العدوان الإسرائيلي وأسقطت بعضها، وبعد تدقيق نتائج العدوان تبين استشهاد جندي وإصابة خمسة جنود بجروح إضافة إلى خسائر مادية».

وبينت «سانا»، أن العدوان تسبب أيضاً بوقوع أضرار في منازل المدنيين وأملاكهم في مدينة قدسيا شمال غرب دمشق.

من جانبه، وفي تصريح نقلته وكالة «سبوتنيك»، قال السفير الروسي لدى سورية ألكسندر يفيموف: «روسيا تدين بشدة الغارات الإسرائيلية على سورية وتدعو إلى وقفها»، مؤكداً أن هذه الاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي السورية غير قانونية إطلاقاً من وجهة نظر القانون الدولي».

وأشار إلى أن «مثل هذه الهجمات تؤدي إلى خسائر بشرية وتسبب أضراراً مادية خطيرة وتنتهك سيادة الدول وتشكل تهديداً للحركة الجوية المدنية الدولية وتزيد بشكل عام من تفاقم الوضع العسكري السياسي الصعب في المنطقة ككل».

من جهته، أدان سفير جمهورية اليمن في دمشق، عبد الله علي صبري، في بيان نقلته «سانا» العدوان الإسرائيلي، معرباً عن تضامن بلاده المطلق مع سورية في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على أراضيها.

وأكد، أن هذا العدوان انتهاك لسيادة الدول ومخالفة صريحة للقوانين والمواثيق الدولية، وقال: «إذ ندين الاعتداء الغاشم وسط تواطؤ المجتمع الدولي، نؤكد على الحق المشروع للدولة السورية في الرد على هذا الاعتداء».

كما أدانت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في اليمن بيان لها العدوان بأشد العبارات، واعتبرت أن تمادي كيان الاحتلال في انتهاك السيادة السورية واستهداف الشعب السوري يمثل جريمة حرب وانتهاكاً صارخاً للقانون الدولي، وعبرت عن تضامنها الكامل مع سورية قيادة وشعباً إزاء هذه الاعتداءات الجبانة، مطالبة بتقويم مسؤولي الكيان الصهيوني للمحاكم الدولية كمجرمي حرب، مستنكرة بشدة صمت المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومجلس الأمن إزاء انتهاك سيادة دولة مستقلة عضو في الأمم المتحدة.

في المقابل، ذكر جيش الاحتلال الإسرائيلي في تغريدة على حسابه في «تويتر»، أن «أصوات صفارات الإنذار دوت في مدينة أم الفحم بعد الصاروخ الذي أطلق من سورية واعترض في الجو».

وزعم أنه «ردا على إطلاق صاروخ مضاد للطائرات من سورية في وقت سابق الليلة (فجر أمس الأربعاء)، قمنا بضرب أهداف لصواريخ أرض– جو في سورية تشمل رادارا وبطاريات صواريخ مضادة للطائرات».

وكالات

قولاً واحداً

تحسين الحلبي

كيف تسلب واشنطن أموال الخليج!

بدل السجل التاريخي للسياسة الأمريكية في العالم بشكل عام وفي منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص، على حقيقة أن أهم السلع والمواد التي تهتم الولايات المتحدة بتصديرها وتحقيق أكبر الأرباح الدائمة والقابلة للزيادة منها هي الأسلحة، وبخاصة لبيعها لدول النفط والغاز البالغة الثراء في الخليج، فالولايات المتحدة تتعامل مع هذه الدول الثرية كمجمعات مالية ضخمة بسبب عائداتها من هذه الثروات الطبيعية التي تنظر إليها واشنطن كأموال موجودة في بنوكها وقابلة للتصرف فيها بحسب مصالحها.

ولكي تبيع الأسلحة وتجني هذه الأرباح اعتادت واشنطن على خلق النزاعات والحروب حتى بين الدول الصديقة والحليفة لها في المنطقة طوال أربعين عاماً، بدءاً من تحريض صدام حسين على شن حرب دامت ثماني سنوات ضد إيران لجني الأرباح من أموال نفط العراق وتدمير نفط إيران، ثم نقلت الحرب إلى الكويت واستغلت حرب الخليج الأولى عام ١٩٩١ للسيطرة على أموال نفط الكويت والعراق معاً، إضافة لدول خليجية أخرى ياسم نفقات مشاركتها بحرب الخليج وبيع الأسلحة لدوله، ثم عادت واحتلت العراق لاستكمال سيطرتها على أمواله عام ٢٠٠٣.

وجدت السياسة الأمريكية أن عليها توليد حروب ونزاعات داخلية وعبر الحدود لتصدير المزيد من الأسلحة، فأعدت خطة «الربيع العربي»، في عهد الرئيس الأمريكي باراك أوباما عام ٢٠١١، لاستكمال سيطرتها على المنطقة، فكان من نصيب شبه الجزيرة العربية هذه المرة، توليد حرب عام ٢٠١٥ بين السعودية واليمن، أكبر دولتين في المنطقة وعدد السكان، وحققت أكبر نسبة من تصدير الأسلحة للسعودية برغم أنها تفرض على السعودية مبلغاً مالياً كبيراً ضماً لحمايتها ووجود بعض قواعدها فيها، وهذا ما فعله الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب حين حمل معه أكثر من ٣٠٠ مليار دولار في زيارة واحدة للسعودية عام ٢٠١٧، ويذكر أن واشنطن تقرض مليارات الدولارات سنوياً على كوريا الجنوبية واليابان لحمايتهما وتبيعهما في الوقت نفسه أسلحة بمئات المليارات، وعلى غرار دول الخليج لتحتفظ في أراضيها بعدد كبير من الجنود والأسلحة والقواعد العسكرية الأمريكية.

وتمنع واشنطن دول الخليج من استثمار أموالها الفائضة الضخمة في مشاريع خارجية أو في دول شقيقة لكي لا تذهب هذه الأموال خارج سيطرة المصالح الأمريكية، وتعمل في الوقت نفسه على إطالة أمد الحروب والنزاعات لكي يستمر تصدير الأسلحة وجني الأرباح على حساب ضحايا الحروب، وهذا ما يشير إليه بالمضمون تحليل نشرته مجلة «ريسبونسيبل ستيتكرافت» الأمريكية للأبحاث في السابع من الشهر الجاري، تحت عنوان «الشرق الأوسط: دورات نزاع مستمرة وبيع للأسلحة»، بين فيه المحللان شروتي بوتيا ومارك فيندو التزايد الهائل لارتفاع نسبة مبيعات الأسلحة الأمريكية لدول الخليج ما بين عامي ٢٠١٦–٢٠٢٠ بـ٢٥ بالمئة نتيجة شراء السعودية ودول الخليج الأخرى للأسلحة الأمريكية، وبلغت نسبة تصدير هذه الأسلحة لدول الخليج الآن ٤٧ بالمئة من كامل مبيعاتها للأسلحة و٦١ بالمئة من هذه النسبة للسعودية لوحدها، وبهذا الشكل تصبح الحرب على اليمن وبيع الأسلحة أهم سلعة رابحة لا تنتهي صلاحية استمرارها طالما تحرض واشنطن على هذه الحروب والنزاعات حتى بين الدول الحليفة لها، وإلا فما الأسباب الموجبة لنزاع بين قطر والسعودية، وهما من أهم حلفاء الولايات المتحدة في الخليج وكل منهما اعتاد على تلبية مطالب السياسة الأمريكية؟

في ١٥ آذار عام ٢٠٢٠ نشرت المجلة الإلكترونية الإحصائية «ستاتيستا» صورة بيانية لقيمة ما باعته الولايات المتحدة من أسلحة لعدد من دول العالم، فتبين منه أن السعودية اشترت أسلحة أميركية منذ عام ١٩٩٠ حتى عام ٢٠٢٠ بقيمة ٢١٥١ مليار دولار، واشترت قطر بقيمة ٣٠٠ مليار دولار والإمارات العربية بقيمة ١٤٩ مليار!.

وكانت السعودية تدفع دولة مستوردة للأسلحة لكن السؤال الذي يطرح نفسه ما حاجة قطر على سبيل المثال لشراء أسلحة بقيمة ٣٠٠ مليار! طالما أن عدد المواطنين القطريين فيها يزيد قليلاً على ٣٠٠ ألف، وهذا يعني أن كل قطري تسلح بقيمة ٣ ملايين دولار علماً أن عدد أفراد الجيش القطري في هذه الحالة من ٣٠ ألفاً فيصبح الجندي القطري يحمل أسلحة بقيمة ٣٠ مليون دولار فيل يعقل هذا؟ وهل لقطر أعداء بعد الجيش القطري نفسه للتصدي لهم بجيش حتى لو كان عدده خمسين ألفاً؟

في واقع الأمر لا تقاتل الولايات المتحدة الدول التي تدافع عن سيادتها واستقلالها ومصالح شعوبها في المنطقة بأموال أميركية، بل بما تسلبه من أرباحها وسلبها لأموال النفط والغاز العربية، وبهذا الشكل يصبح إبقاء الحروب والنزاعات مصلحة إستراتيجية أميركية في هذه المنطقة والعالم، ولن يوقف هذه الحروب سوى إرادة شعوبها.

إصرار في حلب والرقة ودير الزور على الانضمام إليها رغم عراقيل «قسد»

التسويات تتواصل.. وشيوخ قبائل: سورية بلد المسامحة والمصالحة

استمرار عملية التسوية في بلدة مسكنة بريف حلب الشرقي (سانا)

| الوطن– وكالات

وسط تزايد الإقبال عليها، تواصلت أمس عمليات التسوية في محافظات ريف دمشق وحلب والرقة ودير الزور، وذلك في إطار الجهود الحكومية لإعادة الحياة الطبيعية إلى المناطق المحررة إيذاناً بإعادة بناء ما دمره الإرهاب وترسيخ الأمن والاستقرار فيها.

ففي مدينة معضمية الشام بريف دمشق استقبل مركز التسوية الذي افتتحته الجهات المختصة في مركز المدينة عشرات الراغبين بتسوية أوضاعهم ووصل عدد من تمت تسوية أوضاعهم خلال يومين إلى ٣٥٠، حسب وكالة «سانا» التي لفتت إلى أن العملية مستمرة حتى تشمل جميع المشمولين بها.

وعبر عدد من الذين سويت أوضاعهم عن ارتياحهم لهذه الفرصة التي من شأنها وضعهم على الطريق الصحيح لمتابعة حياتهم بشكل طبيعي بين أهلهم وفي بلداتهم في جو من الاستقرار والأمان للبدء من جديد لبناء مستقبلهم.

على خط موازٍ، استمرت في بلدة مسكنة بريف حلب عملية التسوية رغم العراقيل التي تضعها ميليشيات «قسد» الانفصالية والتنظيمات الإرهابية التابعة للاحتلال التركي.

وذكرت محافظة حلب في صفحتها على موقع «فيسبوك»، أنه ودعماً لعملية التسوية ومع استمرار توافد المواطنين الراغبين بتسوية أوضاعهم، أقامت المحافظة خيمة وطن، في مركز بلدة مسكنة، شارك فيها وجهاء المنطقة وممثلو العشائر، وبحضور اللجنة المختصة في عملية التسوية، ومحافظ حلب حسن دياب وقائد شرطة المحافظة اللواء عصام الشلي، وعدد من أعضاء قيادة فرع حزب البعث العربي الاشتراكي والمكتب التنفيذي في المحافظة.

ونوه عبد الله البكوري في كلمة أهالي منطقة منبج بالمكرمة التي منحها الرئيس بشار الأسد، من خلال إصدار مرسوم العفو لتمكين أبناء الوطن من العودة إلى حياتهم الطبيعية، عبر الاستفادة من هذه الفرصة المهمة، في حين أشار الشيخ فيصل الشلاش من قبيلة بني سعيد إلى أهمية هذه المكرمة التي استطاعت أن تجمع أبناء المنطقة وتفتح لهم أبواب العودة إلى وطنهم الأم سورية.

ونوه الشيخ علي رسلان من شيوخ عشيرة بني عصيد بهذه المكرمة التي صدرت من رجل كريم يتبادل من خلالها أبناء الوطن الوفاء والحب والانتماء للوطن.

الشيخ عمر الحسين من قبيلة البكارة أكد أن مراكز التسوية التي انطلقت في عدد من المواقع هي تجسيد للوفاق بين أبناء السورية، داعياً أبناء منطقة منبج وغيرها من المناطق السورية للاستمرار في توافدهم واغتنام الفرصة لإجراء التسويات ليعودوا إلى وطنهم والمشاركة في البناء والإنتاج.

الشيخ أحمد محمد خير الماشي من عشيرة البويتا أشار إلى أن سورية كانت وما زالت بلد المحبة والسلام والمسامحة والمصالحة، وأن الوطن ينتصر بأبنائه الشرفاء، في حين لفت الشيخ خلف الشلاش إلى أهمية المصالحة التي تشكل رسالة للعقلاء والصفح لبدء مرحلة جديدة، يشارك فيها الجميع بمستقبل سورية المشرق.

أكد الشيخ إبراهيم الدندل من أهالي مسكنة أن هذه المكرمة ليست الأولى أو الأخيرة، لأن سورية عزيزة كريمة بشعبها ورجالها وجيشها وقائدها، وكانت ومازالت عصية على الأعداء.

وأشار عبد الله الوردي من وجهاء منبج إلى أن مراكز التسوية تحولت إلى عرس جماهيري تتجسد فيه القيم الوطنية وكل معاني التسامح والإخاء، وذابت فيها العشائر بأسرة واحدة، عنوانها الوطن الواحد.

وفي السياق، سوى العشرات من أبناء بلدة الجرن وممنهم القادمون من مناطق سيطرة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية أوضاعهم في صالة العامل بمدينة دير الزور في يوم من الارتياح والتفاؤل بالآثار الإيجابية لهذه التسوية، وفق ما ذكرت «سانا».

وأكد الشيخ إبراهيم الدندل من أهالي مسكنة تابعة للفرقة الشرقي استقبال الراغبين بتسوية أوضاعهم ومنهم القادمون من مناطق انتشار ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية أوضاعهم أمس في صالة العامل بمدينة دير الزور في يوم من الارتياح والتفاؤل بالآثار الإيجاب